WP

الى الأمام FORWARD

الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2022\12\05

أساس الاشتراكية الإنسان...
الاشتراكية حركة
إعادة الخيار
للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار

WP-IRAQ.COM | العدد: 143

حرب أوكرانيا: بين تكتيك الصدمة واستراتيجية الاستنزاف!

توما حميد

ليس بخاف على أحد بان الحرب الحالية في أوكرانيا هي حرب بين روسيا من جهة والغرب وليست أوكرانيا الا مسرح للصراع والأوكرانيين وقود هذه الحرب. فعدا ضخ كميات هائلة من الأسلحة وعشرات الاف من مليارات الدولارات الى أوكرانيا يشارك عشرات الاف من الجنود من دول حلف الناتو وخاصة بولندا ورومانيا، ولكن أيضا فرنسا وبريطانيا وألمانيا وكندا وامريكا وغيرها بعد خلع بدلاتهم العسكرية التابعة للناتو ولبس زي الجيش الاوكراني في الحرب الحالية. لقد سعى كل طرف في البداية الى صدم خصمه واجباره على الخضوع. أذ تمثلت خطة الغرب باعتراف معظم قادته واعلامه في فرض حصار اقتصادي محكم على روسيا وعزلها سياسيا وتحويل حياة الجماهير في روسيا الى جحيم وبالتالي التسبب في انهيار اقتصادي وسياسي واجتماعي وقلب نظام بوتين وإخضاع روسيا لشروط الغرب في فترة قياسية. في المقابل كانت خطة روسيا التقدم العسكري بسرعة داخل العمق الاوكراني من عدة محاور وارعاب القيادة الأوكرانية واجبارها على التفاوض والقبول بالشروط الروسية التي تمثلت بالتنازل عن شبة جزيرة القرم، الحياد والتخلي عن فكرة الدخول في الناتو ومنح نوع من الحكم الذاتي لمنطقة دونباس في شرق اوكرانيا وبالتالي فرض هذه الشروط على الغرب نفسه. وكانت روسيا على وشك تحقيق هدفها، اذ كانت روسيا واوكرانيا على وشك الوصول الى اتفاق في مفاوضات إسطنبول في شهر اذار ٢٠٢٢، الى ان سافر بوريس جونسون، رئيس وزراء بريطانيا السابق الى كييف والطلب من الرئيس الاوكراني، فولوديمير زيلينسكي بالانسحاب من المفاوضات كشرط للحصول على دعم الغرب في الصراع ضد روسيا. وقد تم ما أراده الغرب. وبحلول شهر تموز واب تبين للطرفين بان تكتيك الصدمة لم يأت بثماره ولذا تحولت الحرب الى حرب استنزافية وتزداد تكلفة الفوز للمعسكرين في كل يوم. الفرق هو ان الغرب لازال يهدف الى تحقيق نفس الهدف من خلال استخدام نفس الوسيلة التي فشلت لحد الان، أي التسبب في انهيار اقتصادي في روسيا من خلال الحصار الاقتصادي، وقد فرض الحزمة التاسعة من إجراءات الحصار الاقتصادي والتي تمثلت في فرض سقف على سعر النفط الروسي. ولكن ليس في الأفق الكثير مما

التتمة ص٢

قراءة نسوية لدور المرأة في انتفاضة اكتوبر

نادية محمود

- الجزء الثاني

هذا نص مكتوب على ضوء الحديث الذي قدم في لقاءات البصرة وذي قار حول الحركة الاحتجاجية ودور المرأة في الانتفاضة - نوفمبر ٢٠٢٢

ترددت ثلاث تصورات خاطئة حول عدم رفع مطالب نسوية في انتفاضة تشرين ٢٠١٩، ترددت في هذه اللقاءات واود هنا، ان اجيب بشكل نقدي على هذه الملاحظات التصورات.

أولا: خرجت المرأة للتظاهر لزيادة زخم الانتفاضة.

لقد قلتم بان النساء ظهرن في الانتفاضة لزيادة زخم الانتفاضة ولدعم الرجل. سؤالي هنا، اليست المصائب التي تعيشها النساء، بشكل يومي، غير كافية لاخراج النساء الى الانتفاض عليها والثورة ضدها؟ تملك قضية حقوق واضطهاد المرأة كامل الشرعية وكامل الحق بان تقول النساء بانها خرجت منتفضة ضدها، ضد الوضع المزري للمرأة في المجتمع. تعاني النساء اضعاف مضاعفة مما يعاني منه الرجال. ولكن رغم وضع النساء الهش، والمعرض للاذى، يجري تصويرهن والافتخار بأنهن خرجن دعما وتضامنا مع الرجال ولزيادة زخم الانتفاضة. من يجب ان يتضامن مع من؟ ومن يجب ان يساند من؟

لننظر الى تجربة ثورة نساء ايران اليوم. لم تخرج النساء للانضمام او الالتحاق بحركة. ان العمل العظيم الذي تقوم به نساء ايران انهن خرجن من اجل حقوقهن. لقد خرجن من اجل مطالبهن هن، مطلبهن بحق عدم ارتداء الحجاب، ومجمل الحريات والحقوق الفردية. الا أنه رغم الدور العظيم الذي شاركت به النساء في الانتفاضة في العراق، الا ان مطاليبهن كانت غائبة. الهتافات كانت هيلامية وعائمة. لم تُسمع مطاليب نسوية. ولا يمكن لاحد ان يلوم المرأة لانها ترفع مطالبها النسوية. ان حدث، عددوا لهم الانتهاكات التي تتعرض لها النساء والتي تجعلها تثور ضد هذا الظلم، اضافة الى المطالب العامة التي رفعها المتظاهرون من اسقاط النظام او انهاء العملية السياسية. فالنساء لسن جزءا مفصولا عن المجتمع. جب ان ترفع ويجاهر بمطالب النساء وحقوقهن وبصوت مسموع وعال. لان هنالك ظلم موجه ضد النساء تحديدا فقط لكونهن نساء. كما ان هنالك ظلم موجه لذوي البشرة السوداء، فقط بسبب لون جلدهم.

ثانيا: اذا تغير النظام ستتغير معه اوضاع النساء وحقوقهن.

من قال ان الثورات تجلب معها اوضاعا افضل للنساء؟ هل جلبت الثورات في عموم المنطقة الناطقة بالعربية في موجتيها الاولى والثانية حقوقا افضل للنساء؟ كلا. هل جلبت ثورة ١٩٧٨ في ايران اوضاع افضل للنساء في ايران؟ كلا. لقد حرمن حتى من ابسط الحقوق اللواتي كن يتمتعن بها قبل الثورة، مثل حق عدم ارتداء الحجاب.

لقد رددت النساء المشاركات في التظاهرات في العراق بأنه ليس مهما الان رفع شعارات نسوية، لانه اذا تغير النظام سيتغير وضع النساء. ليست هنالك مقولة خاطئة بقدر الاخيرة. حيث ان التحرر من الهيمنة الابوية تحتاج لنضال مديد وطويل، و» اسقاط النظام» لوحده لن يحقق لهن مايردن. لقد علمتنا التجارب التاريخية في المنطقة كلها ، كيف تعاملت الاحزاب الوطنية والقومية مع قضية المرأة وبشكل

التتمة ص الأخيرة

الهبّة الجماهيرية لمدن ايران المناهضة للجمهورية الاسلامية!

حوار جريدة اكتوبر مع ريبوار احمد

الجزء الثاني

الصفحة الثانية

الهبّة الجماهيرية لمدن ايران المناهضة للجمهورية الاسلامية!

حوار جريدة اكتوبر مع ريبوار احمد

الجزء الثاني

اكتوبر: من الناحية السياسية، ما هو الاسم الذي يمكن ان نطلقه على هذه الهبّة؟ البعض يسميها ثورة والبعض انتفاضة. اي مصطلح سياسي يمكن ان يعطي تصويراً صحيحاً ودقيقاً عن هذه الهبّة الجماهيرية؟ إذا لم نستطع أن نطلق عليها ثورة او إنتفاضة، لماذا؟ ماذا ينبغي أن يحدث حتى تمضي هبّة الجماهير نحو الثورة والانتفاضة؟ هل يمكن أن نقول إن الوضع السياسي الراهن لايران يمر بوضع ثوري؟

ريبوار احمد: ايران تمر في أوضاع ثورية دون شك. تنامت الارادة الثورية لجماهير العمال والكادحين ضد النظام، وإن النظام نفسه يرسف في ازمة سياسية واقتصادية خانقة، وليس ثمة سبيل للخلاص منها. أما فيما يخص إنها ثورة أم انتفاضة أو اي مصطلح سياسي يمكنه التعبير عنها بصورة صحيحة، فاني، ورغم ان بعض اليسار سينزعج من ذلك، أختار إسم هبّة أو حركة احتجاجية ثورية. إن الثورة هي عملية وصيرورة (بروسس)، وإن ما يجري هو جزء من هذه العملية والصيرورة. ولكن إذا دققنا بمصطلح انتفاضة، فالأخيرة تعني هبّة جماهيرية للحملة على مؤسسات النظام وتدميرها. ولهذا، وفق هذا المعنى، هي ليست إنتفاضة. إن هذه الهبّة الجماهيرية، ومهما تحدثت عن راديكاليتها وسعتها وقوتها وحماسها وهدفها باسقاط النظام، لكنها، ولحد الان، تجري بقالب إبراز إحتجاج. إن نقطة انطلاقها كانت عملاً عظيماً بوجه جريمة وحشية قام بها النظام. ان نقطة انطلاقها ليست امراً حاسماً بصورة كبيرة دون شك. إن لم ينفجر هذا الاحتجاج والسخط بوجه جريمة قتل مهسا امين، فانهما سينفجران في مكان اخر. على اية حال، باعتقادي ان الثورة في ايران هي في طور التشكل والصياغة، وليس بوسع النظام الاسلامي أن يفلت من هذه الثورة. ولكن متى تبلغ هدفها، وأية عملية وصيرورة تمر بها وأية صعود وهبوط وتحديات تمر بها هي أمور مرهونة بعوامل وعناصر كثيرة.

اكتوبر: ما هي جوانب الضعف والمخاطر التي تعترض هذه الهبّة، وأي مسار وصيرورة تتنبأ

التتمة ص ٣

حرب أوكرانيا: بين تكتيك الصدمة ...

توما حميد

يشير الى ان الاقتصاد الروسي على وشك الانهيار رغم التقارير الإعلامية الغربية اليومية التي تدعي بان الانهيار وشيك. اذ سيتقلص الاقتصاد الروسي في ٢٠٢٢ حوال ٣٪ ويتوقع ان يعود الى النمو في السنة القادمة وسعر صرف الروبل مستقر ومعدل التضخم ليس أسوأ من الغرب كثيرا وهو في تراجع. كما ان معظم دول اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، أي أكثر من ١٤٠ دولة يقطنها حوالي ٦,٥ مليار انسان امتنعت من الالتحاق بالحصار الغربي والمشاركة في عزل روسيا. وتمكنت روسيا من إيجاد زبائن جدد للنفط والغاز والبضائع الروسية الأخرى مثل الصين والهند، وتركيا، ودول افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية. في حين يمر الغرب وخاصة اوروبا بمرحلة عصيبة اقتصاديا من تضخم وغلاء أسعار الطاقة وهجرة الرساميل والصناعات وانهيار سعر صرف اليورو والباوند. ورغم الحديث عن وحدة الغرب والناتو، الا انه هناك تصدعات جدية داخل المعسكر الغربي. فمن الواضح بان الولايات المتحدة هي المستفيدة الوحيدة من استمرار هذا الصراع ومن قطع العلاقة بين روسيا واروبا والتي يصعب احيائها. فالغرب في مازق اذ يديم نفسه على أساس إبقاء الجماهير في الجهل. وبالنسبة لأوكرانيا، هناك على اقل تقدير خطر تقسيم هذا البلد، اذ لا يمكن تخيل عودة منطقة دونباس الى أوكرانيا حتى إذا خسرت روسيا الحرب ولكن الاحتمال الأقوى هو ان تقوم أمريكا بما قامت به في فيتنام والعراق وأفغانستان وغيرها وهو الانسحاب والتخلي عن وعودها تجاه عملائها في هذه الحروب. في حين تلتجأ روسيا الى أساليب جديدة اذ ردت بقطع الطاقة عن أوروبا وتقوم بتدمير مراكز توزيع الطاقة في أوكرانيا في منتصف الشتاء من اجل خلق هجرة مليونيه نحو الغرب وخلق مشكلة أخرى لا يمكن للغرب تحملها وخاصة ان هناك تململ قوي في الغرب من مواقف قادته ومن عواقب الصراع. ورغم ان روسيا قد حشدت ما مجموعه نصف مليون عسكري، الا ان القائد العام لقوات روسيا في أوكرانيا، سيرجي سوروفيكين يقول بان الخطة هي طحن الجيش الاوكراني بشكل تدريجي وخاصة بعد اضعافه من خلال تعقيد العمليات اللوجستية وايصال الامدادات والتنقل نتيجة المصاعب التي تواجه النقل عبر خطوط القطارات التي تعتمد على الطاقة الكهربائية، اذ تتواصل الهجمات الصاروخية على منشاة الطاقة بعشرات الصواريخ يوميا رغم توقع الغرب نفاذ مخزون روسيا من الصواريخ منذ شهر اذار. وان احتمال حسم الصراع العسكري بسرعة ضعيف، اذ تشير أكثر التوقعات بان الصراع العسكري لن يحسم قبل الصيف القادم. ان تحويل الحرب الى حرب استنزاف يعني استهداف المدنيين بأشكال مختلفة من خلال تدمير الاقتصاد والخدمات. هذا الصراع يؤكد مرة أخرى بعكس ادعاءات منظري ومفكري النظام الرأسمالي، بان العنف والحرب والقتل الجماعي بما فيهم المدنيين الابرياء هي ميزة متأصلة في النظام الرأسمالي. يبين هذا الصراع كيف ان البرجوازية على استعداد للتضحية بالملايين من اجل الدفع بمصالحها. فالعنف والقتل في اخر مئة سنة من الحروب العالمية الى حرب الكورية وحرب فيتنام والتدخلات العسكرية الغربية «العالم المتمدن» قد جعلت من جرائم تيارات برجوازية من بول بوت وستالين والنظام الصيني والذين يحسبون على الشيوعية لعب أطفال. ان ادعاء الغرب حول هذا الصراع هي فارغة. فعكس ادعاءاته حول الدفاع عن الديمقراطية وسيادة الدول وحقها في الخيار والدفاع عن قيم ومبادئ ونمط الحياة الغربي ضد بوتين، فقد أكدت الحرب بشكل لا لبس فيه بان الطبقة الحاكمة في الغرب على استعداد للقتال الى اخر اوكراني من اجل هزيمة روسيا وتهميشها ومن ثم التفرد بالصين ومنع مسار بروز عالم متعدد الأقطاب. ان إطالة الحرب وهو عمل يقوم به الغرب بشكل متعمد، هو أسوأ ظلم يمارس ضد الجماهير في أوكرانيا. في الفترة الأخيرة، طلبت الإدارة الامريكية من زيلينسكي ان يبين استعداد للتفاوض ليس من اجل التفاوض، بل من اجل منع انهيار التأييد الشعبي في الغرب للحرب ضد روسيا. للأسف لا تقتصر ضحايا هذه الحرب على الاوكرانيين والروس، اذ يتوقع وفات عشرات الاف ان لم يكن مئات الاف في اوروبا هذه الشتاء بسبب البرد. ورغم هذا الخطر وفي الوقت الذي يعاني الملايين في أمريكا من التشرد يضخ الغرب أكثر من مئة مليار دولار من اجل إطالة امد الحرب في أوكرانيا. لتبرير هذه الهمجية أي شن حرب استنزافية، يقوم الطرفين في شن حملة قوية لتحميق الجماهير. ففي الوقت الذي يقوم النظام الروسي باللعب على كل الاحاسيس الرجعية من احاسيس قومية (القومية الروسية) والعرقية (السلافية) والدينية (الارثودوكس)، يلجا الغرب الى الدفع بالتفسير

التتمة ص الاخيرة

الهبّة الجماهيرية لمدن ايران...

حوار جريدة اكتوبر مع ريبوار احمد

لانتصارها؟ كيف تقيّم دور الطبقة العاملة في هذه الهبّة؟

ريبوار احمد: يتمثل الخطر الكبير بالتلاعب غير المسؤول بهذه الحركة، وهو ما تقوم به الأحزاب اليمينية وحتى قسم ملحوظ من اليسار. إن خطراً كبيراً يواجه هذه الحركة هو الدفع الاحادي الجانب لحضور الميدان والتظاهرات اليومية دون الالتفات الى ضحايا هذا الامر والدماء التي تُراق، دفع حركة للقيام بحرب مبكرة مع النظام، وهو ما يترك مبرر ويوفر فرصة بيد النظام لقمعها الدموي. هناك حرب حقيقية ما بين الجماهير والنظام الاسلامي. انها حرب فعلاً. ينبغي تحديد الميادين والاساليب والأدوات بصورة صحيحة، بشكل تُضيق الفرصة على النظام لشن حملته. بالأخص، ان نظام الجمهورية الاسلامية مدجج بالسلاح من قمة رأسه الى أخمص قدميه، ولديه الكثير من المؤسسات القمعية القذرة، كما لديه الاستعداد على إراقة الدماء الغزيرة من أجل بقائه. ان أمام حركة الاطاحة بهذا النظام طريق مليء بالمنعطفات والتعقيدات. إذا لم تسير بدرب صحيح وتتعامل بصورة صحيحة مع الوضع، فثمة مخاطر في ان تُلحق بنا الهزيمة في هذه الحرب او نقدم ضحايا كبيرة حتى ولو بشكل مؤقت. أي مخاطر ان نتلقى ضربة مؤثرة وقوية ويتعرض مسار الثورة الى منزلقات وضعف وتيه. في هذه الحرب، ينبغي ان نسير خطوة خطوة للأمام بأعلى درجات الوعي. في كل خطوة، ينبغي اتخاذ تكتيك صائب، ورفع مطلب وراية يمكن فرضهما. على سبيل المثال، انه لأمر واضح ان الحركة في هذه اللحظة، وبالوضعية التي عليها، لا تتمتع بقدرة اسقاط النظام. بهذه الدرجة من حضور الميدان، وبهذه الدرجة من الاستعداد والتهيؤ ليس بوسعها الإطاحة بالنظام. ولكنها قادرة، على سبيل المثال، الغاء الحجاب الاجباري، بوسعها اطلاق سراح الالاف من المعتقلين، بوسعها فرض أجواء سياسية مفتوحة على النظام، بوسعها كنس القوانين الاسلامية وحكومتها بصورة واقع حال (دفاكتو) في المحلة والمعمل والجامعة والمدرسة و... غيرها بصورة أمر واقع. وان هذه، بالاضافة الى كونها بذاتها مكاسب مهمة، فانها تمهد السبيل أمام مسار الاطاحة بالنظام. وتُغير ميزان القوى اكثر لصالح الثورة، وتبث الحماس والقدرة الثورية أكثر بالحركة وصولاً الى مستوى إنجاح تحرك جماهيري هجومي على مؤسسات النظام وكنسها. من المؤكد ان هذا يستلزم تحضيراته ومستلزماته. من الواضح ان هذه الحركة لم تبلغ حد الحملة على النظام لكنس مؤسساته. انها لمجازفة كبيرة ان قام احد ما بهذا العمل الان، اي الشروع بحرب لم تحن لحظة إندلاعها بعد ولم تُعد مستلزماتها أو الاعداد لها. اذا تم شنها قبل أوانها، فان النظام هو المستفيد منها والرابح فيها. بل حتى ان اعمال الدفع الذي تقوم به جبهة اليمين وقسم كبير من الاطراف اليسارية كي تنزل يومياً الجماهير في الشوارع وتطلق شعار «الموت للنظام»، هي نوعاً من الحرب المبكرة. لا يهم هذه القوى أية تضحيات يتم تقديمها أو أية مجزرة تتعرض لها الجماهير. انها تتوهم انه بهذه الطريقة يتم إسقاط النظام وتمضي نحو كرسي السلطة، أسكرهم هذا. ولكن إذا ننظر للأمر من زاوية مصالح الحركة، ان النزول اليومي للشوارع واطلاق شعارات وهتافات الموت للنظام والبقاء في هذا الاطار هو أمر ليس بمؤثر. إن مجرد تكرار التظاهرات، وبالاضافة الى تقديم الجماهير للتضحيات، فان نتيجتها هو ارهاق الجماهير دون أن تفرض مكسباً ملموساً. ان هذا يوجه ضربة الى الروحية الثورية. بدلاً من ذلك، من الصحيح انه في كل خطوة ينبغي التأكيد والاصرار على مطلب وشعار بوسعه ان يجبر النظام على الرضوح لمطالب الجماهير. لا يساوم النظام على شعار ومطلب اسقاطه ولا يرضخ. ولكن اذا تم الاصرار والتأكيد الان على مطلب الغاء الحجاب الاجباري واطلاق سراح المعتقلين والحرية السياسية بوسع ذلك أن يغير ميزان القوى لصالح الجماهير وحركة اسقاط النظام. ينبغي أن يكون واضحاً ان حركة إسقاط النظام ليست تظاهرات فقط، وانما تستلزم تكتيك وسياسة، أفق سياسي ووعي، وحدة وتنظيم ومنظمة، تستلزم قيادة. ان خلق هذه المستلزمات هو نفسه جزء من صيرورة الثورة والانتفاضة. ينبغي خلق هذه في خضم هذه الحركة التي تفرض يومياً خطوة تراجع على النظام، وجعل الحركة متينة اكثر وأقوى وواضحة ومنظمة أكثر، وان تسير بصورة صحيحة للأمام بلوغاً الى تحلي الحركة بقدرة على القيام بهبّة جماهيرية هجومية على النظام وكنس مؤسساته. وفي مسار تقدمها بهذه الجهة، يمكن التغلب على النواقص الراهنة للحركة. قصدي ان الحركة ورغم انها واسعة وعريضه من الناحية الجغرافية، ولكنها ليست جماهيرية بالشكل المطلوب ومحدودة من حيث مشاركة الجماهير. من الضرورة أن تسير صوب أن تشمل لا الشباب فحسب، بل الجماهير العريضة كذلك. ليس قصدي هو وجوب إنخراط جماهير أوسع في التظاهرات الحالية فقط، بل إنخراط الجماهير في خلق مستلزمات انتفاضة ثورية للاطاحة الفورية بالنظام. ثمة مسالة اخرى مهمة كذلك وهي ارساء التجمعات العامة في المحلات والمعامل وميادين العمل. في هذه التجمعات، تتم مناقشة ما ينبغي القيام به وما لا ينبغي لكي يتم خلق الانسجام والتوافق ووحدة الجماهير. ستكون هذه التجمعات العامة اساس ارساء المجالس وتنظيمات المحلات واماكن العمل والمؤسسات. وبهذه الطريقة، بصف موحّد ومنظم وبرؤية واضحة يدفع بحضور الجماهير الساحة وممارسة ضغط دائم على النظام ويوسّع ميادين الحرب معه. ان التنظيم وارساء المجالس والاتحادات واللجان الثورية و....غيرها هو شرط ضروري جداً للإقتدار والتقدم نحو جهة صحيحة. ان إرساء هذه المنظمات التي هي مبعث الوحدة والصوت المشترك للجماهير ذات أهمية أكثر من التظاهر وليس أقل. ان ما بوسعه ان يدفع هذه الحركة نحو مرحلة أعلى ويقربها لحد اسقاط النظام ورسم غد ما بعد الجمهورية الاسلامية على السواء، هو تنظيم هذه المنظمات. إذ تلعب دورها اليوم بوصفها أدوات النضال والصوت المشترك والقيادي، فيما ستكون غداً هيئات سلطة الجماهير. ثمة قضية حاسمة كثيرة الا وهي الدور الطليعي للطبقة العاملة. تحدثت في أعلاه عن ان النزعة الراديكالية والمساواتية لهذه الحركة يعود جزء منها لتأثير استعداد الطبقة العاملة في الميدان السياسي لايران في السنوات الأخيرة. ان القرار الآخير اليوم لإسقاط الجمهورية الإسلامية بيد الطبقة العاملة برأيي. ان ما هو قادر، في المطاف الأخير، على الإجهاز على النظام هو الحضور والدور القيادي لهذه الطبقة. ولكن تأكيدي على دور الطبقة العاملة ليس بمعنى يجب على العمال ان يحضروا من المعامل والمشاريع وينظموا الى التظاهرات الراهنة. ليست التظاهرات كل شيء. ان المسالة الضرورية هي استعداد قادة وطليعي هذه الطبقة، بصفهم الطبقي وافقهم الاشتراكي وبصفهم المنظم، على لعب دور طليعي في حاضر هذه الحركة وغدها برأيي. ان الدور الطليعي للطبقة العاملة للإطاحة الثورية للنظام وبفرض بديل ثوري للسلطة هو امر حاسم.

بدون هذا، فان الإطاحة بالنظام بصورة ثورية ومجيء بديل ثوري يحقق مطالب وأهداف الجماهير المضطهَدة هو امر مستحيل. الشروع بتوفير مستلزمات دور الطبقة العاملة هذا من قبل القادة العمليين والشيوعيين للعمال لهو أهم من التظاهر. وان يكن في العقود الاخيرة لم تخلي الطبقة العاملة ميدان التصدي للنظام. ففي هذه الهبّة الجماهيرية، شاركت باسلوب مناسب لها بالاضراب وتحت راية شعاراتها ومطالبها. على الطبقة العاملة ، وعلى هيئة قائد المجتمع لخلاصه النهائي، وبصفها ورايتها السياسية الاشتراكية المستقلة، أن تقود هذه الحركة صوب الحرية والمساواة الحقيقية.

للحوار تتمة...

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

قراءة نسوية لدور المرأة ...

نادية محمود

الانتهازي. حيث يتم استخدام المرأة لتحقيق مطالب من قبيل» التحرر الوطني» وما ان يتم، حتى تركل حقوق النساء جانبا. لنا في تجربة الجزائر نموذجا حيا على ذلك. شاركت النساء في ثورة التحرر من الاستعمار الفرنسي، ولكن بعد الاستقلال، حين شرع قانون الاحوال الشخصية عام ١٩٨٤، او قانون العائلة، رفضت النساء هذا القانون لما يحتوي من مواد تضع النساء في مرتبة دونية مقارنة بالرجل. اطلقت عليه النساء « قانون العار». كل عملهن وقتالهن البطولي تم سحقه، ولم يذكر.. وكلنا نتذكر كيف استفاد نظام صدام حسين من وجود النساء في اماكن العمل حين كان الرجال في جبهة القتال، وكان يجري التمجيد بدور «الماجدة العراقية» مع انفضاض الحرب في ٨ اب عام ١٩٨٨، وعودة الرجال الى مدنهم، اخرجت النساء من العمل بعد فترة قصيرة واعتبارهن» فائض عن الحاجة»! بل والاكثر من هذا جرى تقوية العشائرية، والشروع بالحملة الايمانية التي كان سهم نصالها موجه ضد النساء.

اخراج المرأة ك»فائض عن الحاجة» يعني ضمنيا اعتبار عمل المرأة عملا ثانويا بالنسبة للرجل. تعطى فرص العمل للرجال أولا ومن ثمة للنساء. وكأن ليس للمرأة قدرة على ان تلعب دورا في الانتاج. بل حصر النساء للقيام بالعمل المجاني غير مدفوع الاجر في المنازل، أو عمل اعادة الانتاج، واذا ما اشتغلت المرأة في العمل مدفوع الاجر، فان عملها هو مساند للرجل وليس دورا رئيسيا. انعكست هذه النظرة بثانوية دور المرأة في الاقتصاد، على دورها السياسي في الانتفاضة، ينظر لدور المرأة ومشاركتها في الانتفاضة كدور ثانوي وليس رئيسي واساسي. ينظر له باعتباره عمل « مساند» و»داعم للرجال» وليس نضالا اساسيا تقوم به النساء من اجل احقيتهن في الحصول حقوقهن المتساوية مع الرجل.

يجب ان تشترك المرأة والرجل في انتاج سلع او تقديم خدمات، حالهن حال الرجل، و ايضا يجب ان تشترك المرأة والرجل في عمل اعادة الانتاج، او العمل المنزلي وبشكل متساوي. النظرة الدونية المخادعة السائدة بأن اجور عمل النساء يعود لهن فقط وليس مطلوب منها المشاركة في دخل الاسرة باعتبار ان توفير مصادر معيشة الاسرة هي مسؤولية الرجل وليس المرأة. للاسف تردد هذا الكلام بعض النساء وهن مسرورات. ولكن ابقاء هذا المبدأ يعني ابقاء التقسيم الجندري للعمل: الرجال عليهم كسب المعيشة واهي ليست مسؤولية النساء. يعني المرأة ليست شريك اساسي ومتساوي مع الرجل في سد حاجات الاسرة. وبناءا عليه، لن تكون شريك اساسي في اتخاذ قراراتها فيما يخص حياتها الاسرية او الشخصي وبشكل متساو للرجل. تم الابقاء على دور الرجل كقوام ووصي و هو الامر والناهي في الاسرة. اي المرأة العاملة ولديها دخل يعود لها فقط يعني بقائها تحت وصاية الرجل هو الذي يقرر لها ما باستطاعتها عمله او عدم عمله. لقد انعكست» ثانوية» دور المرأة الى الرجل في الاقتصاد، على عملها السياسي ايضا. اي ان عمل المرأة ودورها السياسي هو ايضا ثانويا وليس اساسيا. هل يمكن للنساء ان يكتفين بدورهن في اعادة الانتاج؟ او هل هي قسمة عادلة ان يحتل الرجل دورا في الانتاج، والمرأة في اعادة الانتاج؟ كلا. يجب ان يشترك الاثنان معا في كلا الميدانين.

اي ان لم تدافع النساء عن انفسهن وحقوقهن، ويناضلن من اجل المساواة الحقوقية تحت اية انظمة سياسية فان تهميشهن واعادتهن الى البيوت، وفرض الوصاية الابوية عليهن، امر متوقع وممكن جدا. لا يمكن للنساء ان يتوقعن بان حقوقهن ستحقق فقط ولمجرد « اسقاط النظام» السؤال هو، ما هي اجندة النظام الجديد، وماذا نريد من النظام الجديد؟ اية حقوق نريد ان يحققها؟. تغيير النظام لا يحقق امنيات النساء بشكل اوتوماتيكي بل يحتاج الى نضال مستمر ومتواصل لتتحقق.

ثالثا: لا يجب رفع شعارات وهتافات او مطالب نسوية لانه يشتت التركيز على اهداف الانتفاضة. لنتأمل في الامر، لماذا اذا ظهرت نصف النساء في المجتمع وقلن نريد تحقيق الامان فان ذلك سيشتت مطالب الانتفاضة؟ لماذا خرجت الانتفاضة اساسا؟ لقد خرجت ضد الفقر والافقار. وحصة النساء من الفقر والافقار هي اضعاف ما يتعرض له الرجال. العنف الذي تتعرض له النساء على ايدي الرجال، يساندهم القانون والسلطة والدين والاعراف العشائرية، وراحت ضحية هذا العنف الالاف من النساء.

لقد سعت مختلفةالقوى الاجتماعية المشاركة في الانتفاضة الى تحقيق مطالبها لماذا لم ترفع النساء مطالبهن؟ نعم لقد تغيرت مطالب الانتفاضة من مطلب الى اخر « نريد وطن» الى « اسقاط النظام» الى « انتخابات مبكرة» الى اعادة كتابة الدستور» « انهاء العملية السياسية» « تغيير قانون الانتخابات، الغاء مفوضية الانتخابات» والخ. الا ان اضطهاد المرأة له ميزته انه موجة ضد نصف المجتمع فقط لانهن اناث. ان هذا يقتضي التركيز عليه، وفي قلب الانتفاضة، كان على النساء المشاركات في الانتفاضة ان يرفعن مطالبهن. ان لم ترفع النساء صوتها في ايام ثورية مثل هذه، متى سيرفعن صوتهن اذن؟ ان هذه المطالب تقع في قلب الانتفاضة، انهاء التمييز بين البشر على اساس جنسهم يجب ان يكون على رأس قائمة المطالبات. الا اننا رأينا حتى في التظاهرة المليونية التي نظمت في ١٣ شباط ٢٠٢٠ ردا على تصريح الصدر بالفصل بين الجنسين، لم تبدر مطالب واضحة وبالصوت العالي حول ماذا تريد النساء في العراق. بالتاكيد كانت التظاهرات دفاعا عن حق التواجد والحضور في ساحات الاحتجاج،والذي بالتاكيد له اهميته الكبيرة حينذاك. ولكن بقيت مطالب النساء مغيبة وغير مرئية او مسموعة.

فما العمل؟ ستحدث انتفاضات وثورات قادمة حيث الفقر والتمييز الجنسي باقيان. السؤال هو، مالذي تعلمناه من هذه الانتفاضة نحن النساء، افرادا ومنظمات؟

هذا ما سنتطرق له في الجزء الثالث والاخير من هذا النص.

حرب أوكرانيا: بين تكتيك الصدمة ...

توما حميد

البرجوازي للحرب الذي هو تفسير كاريكاتوري، سطحي وسخيف، حيث اختزل السبب وراء حرب اوكرانيا الى الصفات الشخصية الساكوباثية لفلاديمير بوتين الذي هو «هتلر» زماننا وتحويل الحرب الى حرب بين جبهة الخير أي الغرب وجبهة الشر، روسيا. في وسط هذه البربرية، يبدوا ان الطريقة الوحيدة لوقف هذه المذابح والعودة الى المفاوضات، هي استنفاذ العتاد الحربي في الغرب. اذ بدا الغرب يجد صعوبة في تلبية حاجات الجيش الاوكراني من الذخيرة. فالعتاد الذي يستخدمه الجيش الاوكراني في يوم واحد يفوق ما استخدمته كل قوات التحالف في أفغانستان مثلا في شهر كامل. وكمية العتاد الذي يستخدمه الجيش الروسي يفوق ما يستخدمه الجيش الاوكراني ب ٥-١٠ اضعاف. بدأ مخزون الغرب من الذخيرة الحربية يستنفذ. وتسعى أمريكا الان لشراء عتاد من الصنع السوفيتي من مختلف دول العالم بما فيها دول الشرق الأوسط من اجل ادامة الحرب. ان كون نفاذ الذخيرة الامل الوحيد في الأفق، هو شاهد على ضعف جبهة البشرية المتمدنة والقوى التقدمية، وعجزها على اجبار قادة البرجوازية على وقف الحرب. يجب ان يتغير هذا الواقع.